

الدارس في تاريخ المدارس

مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية البرانية ثم تركها للشيخ تاج الدين المراكشي ويحتمل أنه لما ولي هذا الخطابة سنة تسع وأربعين ثم درس بها الشيخ تاج الدين هذا بعد وفاة الشيخ تقي الدين بن الزمלקاني قال الأسدي فيما أطن ثم غنه أعرض عنها وقال وجدت في شرطك واقف المسرورية أن يعرف الخلاف وأنا لا أعرفه قال الأسدي قال شيخنا قال لي والدي والذي زهده في التدريس بالمسرورية الشيخ شمس الدين القونوي الحنفي وكان صاحبه انتهى والشيخ تاج الدين المذكور وهو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي ميلاد سنة إحدى وقيل ثلاث وسبعمئة واشتغل بالقاهرة على الشيخ علاء الدين القونوي وغيره من مشايخ العصر وأخذ النحو عن أبي حيان وتفنن بالعلوم وسمع بالقاهرة وبدمشق من جماعة وأعاد بقية الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان ضيق الخلق لا يجابي أحدا ولا يتحاشى من أحد فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخول القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشام مرسما عليه قال الصفدي أطن ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فورد دمشق وأقام بها ودرس بالمسرورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهدا قال الأسدي حصل علوما عديدة أكثرها بالسمع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى وكان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث وولي تدريس المسرورية ثم انقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث وترك التدريس الذي له واقبل على التلاوة والنظر في العلوم إلى أن توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وقيل اثنتين وخمسين وسبعمئة ثم درس بها بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي في أول سنة إحدى وخمسين بعد إعراض الشيخ تاج الدين عنها واعترافه بأنه لا يعرف أحدا يعلم علم الخلاف غير القاضي تقي الدين المذكور وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية ثم درس بها بنزوله ولده قاضي